

المثل السائر

نقل كلمة لغوية وما جرى هذا المجرى وأما أسرار الفصاحة فلها قوم مخصوصون بها .
وإذا شذ عن صاحب كتاب الفصح ألفاظ معدودة ليست بفصيحة في جملة كثيرة ذكرها من الفصح
فإن هذا منه كثير .

ومما يذكر في هذا الباب أنه يقال سهم صائب فإذا جمع الجمع الحسن الذي يعذب في الفم
قيل سهام صوائب وصائب فإذا جمع الجمع الذي يقبح قيل سهام صيب على وزن كتب قال
أبو نواس .

(مَا أَحْلَلَّ الْإِثْمَ مَا صَنَعْتَ ... عَيْدُهُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ بَرِي) .

(قَتَلَتْ إِنْ سَأَنْتُهَا كَبِدِي ... بَرَسَهَا لِرَّادَى صَيْبٍ) .

فقوله سهام صيب من اللفظ الذي ينبو عنه السمع ويحيد عنه اللسان ومثله ورد قول عوف
القوافي من أبيات الحماسة .

(ذَهَبَ الرَّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ ... مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعُودُ) .

(لَمَّا أَتَانِي مِنْ عَيْدِنَا أَرْزَهُ ... أَمْسَتْ عَلَائِهِ تَطَاهَرُ
الْأَقْيَادُ) .

فقوله أقياد في جمع قيد مما لا يحسن استعماله بل الحسن أن يقال في جمعه قيود وكذلك قول
مرة بن محكان التميمي من أبيات الحماسة وذلك من جملة الأبيات المشهورة التي أولها .

(يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ... ضُمِّي إِلَيْكَ رَحَالِ
الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا) .

فقال فيها .

(مَاذَا تَرَيْنَ أَنْ نُدْ نِيْهِمْ لِأَرْحُلِنَا ... فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ
نَبْذِي لَهُمْ قُبَيْبَا)